الى مواقف موحّدة، للاستفادة من ثقل مصر، ووزنها، في هذا الميدان، سياسياً ومعنوياً» (من مقابلة مع هايل عبدالحميد، **المصدر نفسه**، ٦/١٢/١٩٨٩، ص ٣).

ونفى مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الاعلامية، بسام ابو شريف «ان تكون العلاقات بين مصر ومنظمة التحرير [الفلسطينية] آخذة في التدهور... [و] المباحثات التي أجراها عرفات، اخيراً، في القاهرة بدّدت كل الاشاعات عن فتور العلاقة بين مصر والمنظمة... [حيث] ان الجانبين مصمّمان على السير قدماً [و] تسريع خطى الحوار وجهود احلال السلام في الشرق الاوسط» (**السفير**، ٢٨/١٢/١٩٨٩). وقد وصل الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، الى القاهرة، في ٢٤/١٢/١٩٨٩، وتناولت مباحثاته مع المسؤولين المصريين «سبل دفع عملية السلام بالمنطقة، والسعي الى اجراء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي» (**الاهرام**، ٢٥/١٢/١٩٨٩). وقال الرئيس المصري، حسني مبارك: «نحن ما زلنا نتكلم عن القضية الفلسطينية؛ وما زلنا نعمل من اجل عقد الاجتماع الثلاثي؛ ونحاول ان نقيم حواراً بين الفلسطينيين والاسرائيليين... ولقد قلتها أكثر من مرة: ' نحن لا نمثّل الفلسطينيين، ولكننا فقط نساعد ' » (**المصدر نفسه**، ٢٧/١٢/١٩٨٩). وذكر مصدر في وزارة الخارجية المصرية «ان المحادثات بين مبارك وعرفات تمهّد للخطوة المقبلة... [اذ] ان اسرائيل ومصر كانتا على اتصال بواشنطن... للاعداد لاجتماع واشنطن والقضايا التي ستتمّ مناقشتها» (**السفير**، ٢٥/١٢/١٩٨٩). وقالت مصادر سياسية فلسطينية، ومصرية، «ان منظمة التحرير [الفلسطينية] ومصر ليستا متفقتين تماماً بشأن تفاصيل المحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي يحتمل اجراؤها، ولكنها [المصادر] امتنعت عن الخوض في التفاصيل» (**المصدر نفسه**). وكان مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط، جون كيلي، قال، في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة، في ختام زيارته لمصر واسرائيل، في بداية كانون الاول (ديسمبر): «نحن نعمل مع مصر منذ شهور في تجانس؛ وننظر، باحترام، الى مساهمتها في عملية السلام؛ ونعتقد بأن هذا الدور المساعد، والذي ننظر اليه باعجاب، سيستمر» (**الاهرام**، ٦/١٢/١٩٨٩).

وفي ضوء قبول منظمة التحرير الفلسطينية المشروط بخطة بيكر، وقبول الادارة الاميركية برد مصر المتضمّن الرد الفلسطيني، قال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية المصرية: «ان البرنامج المعدّ، الآن، لدفع جهود السلام في الشرق الاوسط ينحصر بثلاث خطوات: الاولى، عقد لقاء ثلاثي في واشنطن بين وزراء خارجيات مصر والولايات المتحدة الاميركية واسرائيل خلال شهر كانون الثاني (يناير) [١٩٩٠]؛ الثانية، بدء الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي؛ والثالثة اجراء الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة... [و] الدبلوماسية المصرية على وعي تام بأن الطريق الى تحقيق هذه الخطوات شاق وطويل... [لكن] مع وجود رغبة حقيقية لدى الاطراف المعنيّة في اقرار السلام في المنطقة يمكن الوصول الى نتائج محدّدة تؤدي الى تحقيق الاستقرار والامن لكل شعوب المنطقة» (**الحياة**، ١٢/١٢/١٩٨٩).

الحوار الاوروبي ـ العربي

دعا الرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران، الى احياء الحوار الاوروبي ـ العربي الذي قام بين الجانبين في العام ١٩٧٣، بعد «الصدمة النفطية»، وتحدّد موعداً لاجتماع وزراء خارجية الدول العربية ودول مجموعة السوق الاوروبية المشتركة يوما ٢١ و٢٢/١٢/١٩٨٩، وكانت جلسات الحوار بين الجانبين توقفت منذ العام ١٩٨٣. ومن بين أسباب توقفها، كما قال احد الدبلوماسيين الاوروبيين، «تناقض الأولويات بين الجانبين... [فـ] الطرف العربي حرص على ضرورة تحقيق اتفاق في شأن النزاع العربي ـ الاسرائيلي، بينما حظيت المشاريع الاقتصادية، بعد ' الصدمة النفطية ' ، بالأولوية لدى الطرف الاوروبي» (**الحياة**، ٤/١٢/١٩٨٩). فمنذ اللحظة الاولى لولادة ما سمّي بالحوار العربي ـ الاوروبي، حسب احد المراقبين العرب، «كان احد الطرفين، وهو الغرب، يتطلع الى دور سياسي لاوروبا يدعم وجهة النظر العربية دولياً، سواء بالنسبة الى قضية فلسطين، ومن ثمّ قضية حرب الخليج، وصولاً الى أزمة لبنان؛ وكان العربي مسكوناً بانطباع... هو ان مقايضة العقود التجارية بالمواقف السياسية